ثانيـًا :

التفسير وعلوم القرآن

أصول قراءة أبي جعفر المدني جمعاً وتوجيهاً من طريق الدرة المضية

د. عبدالله إسحاق عبدالله سليمان

أستاذ مساعد بكلية الشريعة وأصول الدين بجامعة الملك خالد

بالمملكة العربية السعودية. معار من كلية التربية

بجامعة أمدرمان الإسلامية – بالسودان.

والباحث يود شكر جامعة الملك خالد

على الدعم الإداري والفني لهذا البحث.

أصول قراءة أبي جعفر المدني جمعاً وتوجيهاً من طريق الدرة المضية

عبدالله إسحاق عبدالله سليمان
كلية الشريعة وأصول الدين بجامعة الملك خالد
بالمملكة العربية السعودية. معار من كلية التربية
بجامعة أمدرمان الإسلامية – بالسودان
absuliman@kku.edu.sa

ملخص الدراسة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم

اتبع الباحث لدراسة هذا الموضوع المنهج الاستقرائي والوصفي، وذلك بتتبع أصول قراءة أبي جعفر المدني في المراجع المعتمدة وتوجيهها، ودراستها دراسة علمية وفق ما هو متبع في البحوث العلمية. وقسم الباحث هذه الدراسة إلى تمهيد ومبحثين ، تناول في التمهيد: التعريف بكلمة الأصول والقراءات والتوجيه. وفي المبحث الأول: تناول: ترجمة أبي جعفر وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الأول: مولده ، اسمه ، نسبه ، شيوخه ، تلاميذه. المطلب الثاني: شمائله ، وثناء العلماء عليه ، ووفاته. المطلب الثالث: سنده في القراءة وأشهر من روى عنه. وفي المبحث الثاني: تناول أُصُولُ قراءة الإمامِ أبي جعفر المدني مِنْ طَرِيق الدرة – جَمْعٌ وتوجيهٌ من البسملة حتى باب ياءات الزوائد. وفي الخاتمة: تناول: أهم النتائج والتوصيات ، والمصادر والمراجع.

وفيما يلي: أهم النتائج التي تضمنته الدراسة:

١.أن أبا جعفر المدني من جلة التابعين ، إمام أهل المدينة في القراءة .
٢.انفرد بإخفاء النون الساكنة والتنوين عند الخاء والغين.
٣.نقل عنه ضم ميم الجمع وصلته بالواو، وقصر المنفصل، وتوسط المتصل.
٤. أخذ بالفتح عموما، فلم تؤثر عنه الإمالة في أي حرف ، وأخذ بعدم الهمز الذي يأخذ به أهل المدينة ، قبل سماعهم من مسلم بن جندب الهذلي.
٥.كان يسهل الهمزتين مع ألف الإدخال ، وإذا كان الهمز مفردا فإنه يأخذ بالإبدال.
٦.وافقت قراءته رواية قالون في اللامات ، والراءات ، وفي أغلب ياءات الإضافة والزوائد ، كما وافقه في إسكان هاء الضمير.

الكلمات المفتاحية للبحث: أصل أبي جعفر في البسملة، الشاهد من الدرة المضية لابن الجزري، ميم الجمع.

Abstract

Praise be to Allah and peace and blessings be upon the Messenger of Allah and his family and his family and him .

Follow the researcher aims to study this subject through inductive and descriptive methods, and it keeps track of assets read Abu Jaafar Almadani in the approved references, and studied scientific study such as in scientific research. The department researcher of this study was to pave the two sections, taking in the boot: assets and readings and orientation definition. In the first section: eat: translation of Abu Jaafar and the three demands: First requirement, his birth, his name, lineage, his elders, his disciples. The second requirement, merits, and scientists praise him, and his death. Third requirement: Sindh in reading and months of narrated from him. In the second section the origins of reading Imam Abu Jaafar civil way of Durra - collecting and guidance from basmalah to the door Aaouat appendages. In Conclusion: Eat: The most important findings and recommendations, sources and references.

Below: The main results contained in the study:

1. That Abu Jaafar Almadani officers of the timid, the imam of the people of the city in reading.
2. Hide himself noon static and special characters when Alha and Elgin.
3. Your transport annexation M and combining it relates Ballowao, the Palace of the separate and mediate the caller.
4. Take conquest in general, did not affect him tilt in any character, and took no insults which takes its people of the city, before they heard from the Muslim bin grasshopper Hudhali.
5. Alhmzatan was easy with the A input, and if it takes insults solely Balabdal.
6. Agreed to read a novel in KALON lamas, and Alraat, and in most of the additions and appendages Aaouat, also assented, and in the housing E. conscience.

Title: The origins of reading of Abu Ja'far al-Madani - The way of Al-Durrah Al-Mady- collecting and guiding

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، أنزل الكتاب على نبيه الأمين، ويسره للذكر فقال:(وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ)[1] ، ورفع عن هذه الأمة الحرج والمشقة، فأمر رسوله أن يقرئ أمته القرآن على سبعة أحرف، كلها كاف شاف، وبأيها قرءوا فقد أصابوا ، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد – صلّى الله عليه وسلم – صفوة رسله، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين. وبعد:

فإن علم القراءات من أَجَلِّ العلوم قدرًا، وأشرفها منزلة، وأرفعها مكانة، لتعلقه بكتاب الله عز وجل، وكلامه المبين.

وقد سخر الله عزوجل أفذاذًا من علماء الأمة الإسلامية منذ فجر الإسلام لخدمة كتابه العزيز، فقاموا – بعون الله تعالى وتوفيق منه– خير قيام بدراسة كل ما يتعلق بالقرآن الكريم.

فتخصص رجال من العباقرة في علوم القراءات، وأفنوا أعمارهم في خدمتها: تعليمًا وتأليفًا، وتهذيبًا وتلخيصًا. والمكتبات الإسلامية والعالمية مليئة بآثارهم العلمية، وهي خير شاهد على خدماتهم القرآنية الجليلة.

ولذلك أحببت أن أكون ممن ينالهم ويشملهم شرف الانضمام إلى أهل القرآن، المتصفين به والعاملين بمقتضاه، فجاءت هذه الدراسة رغبة في ذلك ، وطمعاً فيما عند الله من الأجر والثواب.

ومحور هذا الدراسة : أصول قراءة أبي جعفر المدني التي تمثل أداء قراءة المدينة ، وقد اشتمل محور دراستي على النحو التالي:

(١) سورة القمر ، الآية:١٧.

أولاً: أهمية الدراسة وأسباب اختياره :

١. تكمن أهمية الموضوع في أنه متعلق بكتاب الله تعالى الذي:{لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيد}. (١)

٢. أبو جعفر المدني أحد القراء العشرة المشهورين، وعلماء الأمة ، تابعيٌّ جليل، كبير القَدْر، إمام أهل المدينة في القراءة، كان أبو جعفر لا يتقدَّمه أحد في عصره ، انتهت إليه رياسة القراءة في المدينة، فأقرأ النَّاس بالمسجد النبوي نحوا من ستين سنة.

ثانياً: مشكلة الدراسة:

يعد قراءة الإمام أبي جعفر المدني من القراءات الثلاث المتممة للعشر، واشتهر بقراءة المدينة ، ومن أجل من قرأ عليه الإمام نافع. وبما أن أبا جعفر كان من شيوخ الإمام نافع ، فالعلاقة بينهما أمر طبيعي، إلا أن بينهما فروقا قليلة في الأصول، مردها أن نافعا أخذ من شيوخ عدة ، وأنه كان يختار ما اتفق عليه اثنان أو أكثر ممن قرأ عليهم.

أما الأصول التي تعزى لأبي جعفر، فمنها: ضمه لميم الجمع وصلته بالواو، وقصر المنفصل، وتوسط المتصل، والأخذ بالفتح عموما، فلم تؤثر عنه الإمالة في أي حرف ، وأخذ بعدم الهمز الذي يأخذ به أهل المدينة ، قبل سماعهم من مسلم بن جندب الهذلي. وقد كان يسهل الهمزتين مع ألف الإدخال ، وإذا كان الهمز مفردا فإنه يأخذ بالإبدال. ووافقت قراءته رواية قالون في اللامات ، والراءات ، وفي أغلب ياءات الإضافة والزوائد ، كما وافقه في إسكان هاء الضمير. هذه باختصار بعض ملامح قراءته التي تمثل أداء قراءة المدينة التي رواها عنه الإمام نافع ونظراؤه وتواترت عند جمهور القراء .

(١) سورة فصلت ، الآية:٤٢.

وقد أشكل بعض أبواب أصول قراءة أبي جعفر على كثير من القراء مما يستدعي دراسة ذلك وبيانه وتوجيهه. ومن خلال هذه ما سبق تبرز أسئلة الدراسة الآتية:

١.من هـــــو أبي جعفـــــــر المدني؟
٢.في أي عصر عاش أبي جعفر المدني؟
٣.من هم شيوخـــــــه وتلامـــــــيذه؟
٤.من هو أشهـــــــــر من روى عنه؟
٥.ما أصـــــــــــــوله في القـراءة؟

ثالثاً: الدراسات السابقة:

كثر المصنفون قديما الذين كتبوا في قراءة أبي جعفر أصولا وفرشا ضمن القراءات العشر ، فمن أمثلة ما صنف قديما على سبيل المثال لا الحصر:

١.النشر في القراءات العشر لابن الجزري.
٢.طيبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري.
٣.متن الدرة المضية في القراءات الثلاث لابن الجزري.
٤.إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر لشهاب الدين الدمياطي.
٥.المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر أحمد بن الحسين الأصبهاني.

أما حديثا فقد أفرد التصنيف في قراءة أبي جعفر أصولا وفرشا مثل:

١.الإتباع الأثر في قراءة أبي جعفر من طريق الدرة والطيبة لتوفيق إبراهيم ضمرة مدرس التجويد والقراءات بالمسجد الحسني الكبير.
٢.السبيل الميسر في قراءة الإمام أبي جعفر للشيخ محمود خليل الحصري شيخ المقارئ المصرية.
٣. المسك الأذفر في قراءة الإمام يزيد بن القعقاع أبوجعفر لمحمد نبهان بن حسين مصري أستاذ القرآن والقراءات في جامعة أم القرى.

رابعاً: حدود الدراسة:

تدور هذه الدراسة حول أصول قراءة أبي جعفر المدني جمعاً وتوجيهاً من طريق الدرة المضية.

خامساً: منهج البحث :

يتبع الباحث لدراسة هذا الموضوع المنهج الاستقرائي والوصفي؛ وذلك بتتبع واستخراج أصول قراءة أبي جعفر وتوجيهها من الكتب القديمة والحديثة ، وتحليلها ودراستها دراسة علمية وفق ما هو متبع في البحوث العلمية.

سادساً: هيكلة البحث:

تتكون هيكلة هذه الدراسة من مقدمة وتمهيد ومبحثين، وخاتمة جاءت على النحو التالي:

المقدمة احتوت على أهمية الدراسة وأسباب اختياره ، ومشكلة البحث وأسئلتها ، والدراسات التي سبقت هذه الدراسة. ومنهج البحث.

- **التمهيد:** تعريف بالأصول والقراءات والتوجيه:
- **المبحث الأول** : ترجمة أبي جعفر المدني:
- **المبحث الثاني:** أصول قراءة أبي جعفر المدني من طريق الدرة جمع وتوجيه:
- **الخاتمة النتائج والمصادر والمراجع**

التمهيد:

تعريف الأصول ، والقراءات ، والتوجيه ، لغة واصطلاحا:

الأصول: جمع أصل ، وهو في اللغة مابني عليه غيره ، وفي اصطلاح القراء عبارة عن الحكم المطرد ، أي: الحكم الكلي الجاري في كل ما تحقق فيه شرطه ، والأصول الدائرة على اختلاف القراءات سبعة وثلاثون أصلا.(١)

القراءات في اللغة جمع قراءة ، وهي مصدر قرأ يقرأ ، يقال: فلان يقرأ قراءة وقرآنا فهو قارئ .(٢)

أما القراءات اصطلاحا: فقيل: هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف، أو كيفياتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما.(٣)

التوجيه لغة : مصدر وجه يوجه ، وله عدة معان في اللغة ، منها: مستقبل الشئ ، وأوله ومابدا منه ، والسبيل المقصود من الكلام.(٤)

أما التوجيه اصطلاحا: فقيل هو: تبيين وجه ما ذهب إليه كل قارئ. وقيل: هو إيجاد وجه في العربية لما اختاره القارئ من ألفاظ اللغة ، أو حالة إعرابية في عنصر من عناصر التركيب.(٥)

---

(١) الإضاءة في بيان أصول القراءة: تأليف: علي محمد الضباع ، الطبعة: الأولى١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م ، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث ، ص١٠.

(٢) القاموس المحيط للعلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفى سنة ٨١٧ هـ،تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ،الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م، ص٦٢ ، مادة قرأ.

(٣) البرهان في علوم القرآن لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧م ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ج١، ص٣١٨.

(٤) لسان العرب ، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت ، الطبعة:الثالثة – ١٤١٤هـ، ج١٣، ص٥٥٥.

(٥) البرهان في علوم القرآن ج١، ص٣٣٩. والتوجيه اللغوي للقراءات القرآنية عندالفراء ، ص١٨.

المبحث الأول: ترجمة أبي جعفر المدني:

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مولده ، اسمه ، نسبه ، شيوخه ، تلاميذه:

أولا: مولده ، اسمه ، نسبه:

هو يزيد بن القعقاع ، وقيل: فيروز بن القعقاع ، وقيل: جندب بن فيروز، الإمام أبو جعفر مولى عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي المدني ، ولد بالمدينة سنة:(٣٥هـ).[١]

ثانيا: شيوخه في القراءة:

عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ، كان ابن عياش هذا أقرأ الناس في زمانه ، وقد ولد على عهد النبي – صلى الله عليه وسلم – ونشأ في مكة ، وانتقل إلى المدينة، فأخذ القرآن عن أبي بن كعب ، وتصدر للقراءة في المدينة ، فأقرأ أئمتها المشهورين ، أمثال: شيبة بن نصاح ، وعبدالرحمن بن هرمز، ويزيد بن رومان. وعرض أبو جعفر القراءة أيضا: على عبد الله بن عباس وأبي هريرة وروى عنهم، ويقال: إنه قرأ على زيد بن ثابت ، قال الذهبي: ولم يصح، قال ابن الجزري: روينا عنه أنه أتي به إلى أم سلمة[٢] وهو صغير فمسحت على رأسه ودعت له بالبركة، وصلى بابن عمر وأقرأ الناس قبل الحرة والحرة سنة ثلاث وستين.[٣]

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية ، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ برجستراسر، ج٢، ص٣٨٢.

(٢) أُمُّ سَلَمَةَ أُمُّ المؤْمِنِيْنَ هِنْدُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ المخْزُوْمِيَّةُ السَّيِّدَةُ، المحَجَّبَةُ، الطَّاهِرَةُ، هِنْدُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ بنِ المغِيْرَةِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ بنِ مَخْزُوْم بنِ يَقَظَةَ بنِ مُرَّةَ المخْزُوْمِيَّةُ، بِنْتُ عَمِّ خَالِدِ بنِ الوَلِيْدِ سَيْفِ اللهِ؛ وَبِنْتُ عَمِّ أَبِي جَهْلٍ بنِ هِشَامٍ، مِنْ المهَاجِرَاتِ الأُوَلِ ،كَانَتْ قَبْلَ النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– عِنْدَ أَخِيْهِ مِنَ الرَّضَاعَةِ ، أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبْدِ الأَسَدِ المخْزُوْمِيِّ، الرَّجُلِ الصَّالِحِ،دَخَلَ بِهَا النَّبِيُّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ مِنَ الهِجْرَةِ ، وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ وَأَشْرَفِهِنَّ نَسَباً، وَكَانَتْ آخِرَ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّهَاتِ المؤْمِنِيْنَ. سير أعلام النبلاء ، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الأرناؤوط ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة :الثالثة ، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م، ج٢ ، ص٢٠١.

(٣) سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ– ١٩٨٥م، ج٥، ص٢٨٧.

ثالثا: تلاميذه في القراءة:

روى القراءة عنه نافع بن أبي نعيم وسليمان بن مسلم بن جماز وعيسى بن وردان وأبو عمرو وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وإسماعيل ويعقوب ابناه وميمونة بنته، قال يحيى بن معين: كان إمام أهل المدينة في القراءة فسمي القارئ بذلك.(١)

المطلب الثاني: شمائله ، وثناء العلماء عليه ، ووفاته:

أولا: شمائله ، وثناء العلماء عليه :

أبو جعفر المدني تابعيٌّ جليل، أحد القُرَّاء العشرة، مشهور كبير القَدْر، إمام أهل المدينة في القراءة، كان أبو جعفر لا يتقدَّمه أحد في عصره، انتهت إليه رياسة القراءة في المدينة، فأقرأ النَّاس دهراً طويلاً، وقد بدأ بالإقراء قبل وقعة الحَرَّة ، التي كانت سنة ثلاث وستين للهجرة، ورُوِيَ أنه أقرأ في زمن معاوية بن أبي سفيان(٢) – رضي الله عنه– ، وقد كان كذلك مُفتياً مجتهداً، عابداً صوَّاماً قوَّاماً. وكان ثقة قليل الحديث، وقال ابن حاتم: سألت أبي عنه فقال: صالح الحديث، وقال يعقوب بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري: كان إمام الناس بالمدينة أبو جعفر، وقال ابن مجاهد: حدثوني عن الأصمعي عن أبي الزناد قال: لم يكن أحد أقرأ للسنة من أبي جعفر وكان يقدم في زمانه على عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وقال مالك: كان أبو جعفر رجلا صالحا يقرئ الناس بالمدينة. وقال سبط الخياط: وروى ابن جماز عنه أنه كان يصوم يوما ويفطر يوما وهو صوم داود –عليه السلام– واستمر على ذلك مدة من الزمان

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م، ص٤٠.

(٢) مُعَاوِيَةُ بنُ أَبِي سُفْيَانَ صَخْرِ بنِ حَرْبِ الأُمَوِيُّ ابْنِ أُمَيَّةَ بنِ عَبْدِ شَمْسِ بنِ عَبْدِ مَنَافِ بنِ قُصَيِّ بنِ كِلاَبٍ، أَمِيْرُ المؤْمِنِيْنَ، مَلِكُ الإِسْلاَمِ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ القُرَشِيُّ، الأُمَوِيُّ، المكِّيُّ.وَأُمُّهُ: هِيَ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ بنِ رَبِيْعَةَ بنِ عَبْدِ شَمْسِ بنِ عَبْدِ مَنَافِ بنِ قُصَيٍّ.قِيْلَ: إِنَّهُ أَسْلَمَ قَبْلَ أَبِيْهِ وَقْتَ عُمْرَةِ القَضَاءِ، وَبَقِيَ يَخَافُ مِنَ اللَّحَاقِ بِالنَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مِنْ أَبِيْهِ، وَلَكِنْ مَا ظَهَرَ إِسْلاَمُهُ إِلاَّ يَوْمَ الفَتْحِ. حَدَّثَ عَنِ: النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَكَتَبَ لَهُ مَرَّاتٍ يَسِيْرَةً.وَحَدَّثَ أَيْضاً عَنْ: أُخْتِهِ أُمِّ المؤْمِنِيْنَ أُمِّ حَبِيْبَةَ، وَعَنْ: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ. سير أعلام النبلاء،ج٣، ص١١٩، ١٢٠.

فقال له بعض أصحابه في ذلك فقال: إنما فعلت ذلك أروّض به نفسي لعبادة الله تعالى، وقرأت بخط الأستاذ أبي عبد الله القصاع أنه كان يصلي في جوف الليل أربع تسليمات، يقرأ في كل ركعة بالفاتحة وسورة من طوال المفصل ويدعو عقيبها لنفسه والمسلمين ولكل من قرأ عليه وقرأ بقراءته بعده وقبله.(١)

ثانيا: وفاته:

قال سليمان بن مسلم بن جماز: شهدت أبا جعفر وقد حضرته الوفاة، جاءه أبو حازم الأعرج في مشيخة من جلسائه فأكبوا عليه يصرخون به فلم يجبهم، فقال شيبة، وكان ختنه على ابنة أبي جعفر: ألا أريكم عجبا؟ قالوا: بلى، فكشف عن صدره فإذا دوارة بيضاء مثل اللبن فقال أبو حازم وأصحابه: هذا والله نور القرآن، أخبرنا عمر بن الحسن بقراءتي عن علي بن أحمد عن زيد بن الحسن، أنبأ ابن توبة أنا ابن هزارمرد أنا عمر الكتاني أنا ابن مجاهد، حدثني محمد بن منصور المدني ثنا محمد بن إسحاق المسيبي، حدثني أبي عن نافع قال: لما غسل أبو جعفر بعد وفاته نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف قال: فما شك أحد ممن حضر أنه نور القرآن، مات أبو جعفر بالمدينة سنة ثلاثين ومائة، وقيل: سنة اثنتين وثلاثين، وقيل: سنة تسع وعشرين، وقيل: سنة سبع وعشرين، وقيل: سنة ثمانٍ وعشرين، وأبعد الهذلي في كامله حيث قال: سنة عشر، قرأت على أحمد بن محمد بن خضر أخبرك أحمد بن نعمة عن الأنجب بن أبي السعادات أنبأ ابن المقرب، أنبأ أبو طاهر بن سوار أنبأ أبو الخطاب البزاز أنبأ أبو الفرج النهرواني، أنبأ أبو بكر النقّاش، ثنا عبد الله بن سليمان ثنا أبو الربيع ثنا ابن وهب، ثنا زيد عن سليمان بن أبي سليمان العمري قال: رأيت أبا جعفر على الكعبة –يعني في المنام– فقلت: أبا جعفر؟ فقال: نعم، أقرئ إخواني السلام وأخبرهم أن الله جعلني من الشهداء الأحياء المرزوقين، وأقرئ أبا حازم السلام وقل له يقول لك أبو جعفر: الكيس الكيس، فإن الله وملائكته يتراءون مجلسك بالعشيات، وجدت بخط أبي عبد الله

(١) غاية النهاية في طبقات القراء ،ج٢، ص٣٨٣.

محمد بن إسرائيل القصاع أنه –يعني أبا جعفر– رئي في المنام بعد وفاته على صورة حسنة، فقال للذي رآه: بشّر أصحابي وكل من قرأ قراءتي أن الله قد غفر لهم وأجاب فيهم دعوتي، ومرهم أن يصلوا هذه الركعات في جوف الليل كيف استطاعوا.(١)

المطلب الثالث: سنده في القراءة وأشهر من روى عنه:

أولا: سنده في القراءة:

قال الذهبي(٢): فأما قراءة أبي جعفر فدارت على أحمد بن يزيد الحلواني عن قالون عن عيسى بن وردان عن أبي جعفر، وأقرأها الزبير بن محمد العمري عن قراءته على قالون بإسناده وأقرأها سليمان بن داود الهاشمي عن سليمان بن مسلم عن جماز عن أبي جعفر، وأقرأ بها الدوري عن إسماعيل بن جعفر عن أبي جعفر أو عن رجل عن أبي جعفر، قال ابن الجزري: وقد أسند الأستاذ أبو عبد الله القصاع قراءة أبي جعفر من رواية نافع عنه في كتابه المغني، وروينا قراءته عنه في كتاب الكامل لأبي القاسم الهذلي، وكذلك أقرأ بها أبو عبد الرحمن قتيبة بن مهران وقرأ بها على إسماعيل بن جعفر وصحت عندنا من طريقه، والعجب ممن يطعن في هذه القراءة أو يجعلها من الشواذ وهي لم يكن بينها وبين غيرها من السبع فرق كما بيناه في كتابنا المنجد.(٣)

(١) سير أعلام النبلاء ، ج٥ ، ص٢٨٨. ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، ص٤٢.

(٢) مُحَمَّد بن أَحْمد بن عُثْمَان بن قايماز بن عبد الله التركماني الأَصْل الفارقي ثمَّ الدِّمَشْقِي الْحَافِظ أَبُو عبد الله شمس الدّين الذَّهَبِيّ ولد فِي ثَالِث ربيع الآخر سنة ٦٧٣، كَانَ أَكثر أهل عصره تصنيفا وَجمع تَارِيخ الْإِسْلَام فأربى فِيهِ على من تقدم بتحرير أَخْبَار الْمُحدثِينَ خُصُوصا وَقطعَة من سنة سَبْعمِائَة وَاخْتصرَ مِنْهُ مختصرات كَثِيرَة مِنْهَا العبر وسير النبلاء وَمُلَخَّص التَّارِيخ قدر نصفه وطبقات الْحفاظ وطبقات الْقُرَّاء وَا لْإِشَارَة وَغير ذَلِك. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان ، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد– الهند ، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ– ١٩٧٢م، ج٥ ، ص٦٦، ٦٧.

(٣) سير أعلام النبلاء ، ج٢، ص٣٨٣.

ثانيا: أشهر من روى عنه:

١.عيسى بن وردان أبو الحارث المدني الحذاء إمام مقرئ حاذق وراو محقق ضابط، عرض على أبي جعفر وشيبة ثم عرض على نافع وهو من قدماء أصحابه قال الداني: هو من جلة أصحاب نافع وقدمائهم وقد شاركه في الإسناد وقال ابن مجاهد: حدثنا عبد الله بن محمد الحربي ثنا أبو إبراهيم ثنا زيد بن بشر الحضرمي ثنا ابن وهب أخبرني ابن زيد ابن أسلم قال: كان أبي يقول لعيسى بن وردان أقرأ على أخوتك كما كان أبو جعفر وشيبة بن نصاح يقرآن على كل رجل عشر آيات عشر آيات، عرض عليه اسماعيل بن جعفر وقالون ومحمد بن عمر الواقدي، مات فيما أحسب في حدود الستين ومائة.(١)

٢.سليمان بن مسلم بن جماز وقيل: سليمان بن سالم بن جماز بالجيم والزاي مع تشديد الميم أبو الربيع الزهري مولاهم المدني مقرئ جليل ضابط، عرض على أبي جعفر وشيبة ثم عرض على نافع وأقرأ بحرف أبي جعفر ونافع عرض عليه إسماعيل بن جعفر وقتيبة بن مهران، مات بعد السبعين ومائة فيما أحسب.(٢)

(١) غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية ، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ برجستراسر، ج١، ص٦١٦.
(٢) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص٦٦.

المبحث الثاني

أُصُولُ قراءة الإمامِ أبي جعفر المدني مِنْ طَرِيق الدرة – جَمْعٌ وتوجيهٌ

أصل أبي جعفر في البسملة:

أثبت أبو جعفر البسملة بين السورتين قولا واحدا فخالف أصله نافعا من رواية ورش ، لأن لورش بين كل سورتين ثلاثة أوجه: البسملة ، والسكت ، والوصل.(١)

الشاهد من الدرة المضية لابن الجزري:(٢)

وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ أَئِمَّةٌ(٣) ..... **** .....

التوجيه:

قرئ بإثبات البسملة بين السورتين لما ورد في حديث سعيد بن جبير(٤) كان عليه الصلاة والسلام لايعلم انقضاء السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم. ولأنها ثابتة في خط المصحف ، ولما روي عن عائشة(٥) – رضي الله عنها – أنها قالت:(اقرؤوا ما في المصحف)،

---

(١) الإيضاح لمتن بالدرة تأليف: عبدالفتاح عبدالغني القاضي ، الطبعة: الأولى ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م ، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، ص١٨.

(٢) محمد بن محمد بن محمد بن علي ابن يوسف أبو الخير شمس الدين العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي، المشهور بابن الجزري(شيخ الإقراء في زمانه. ولد ونشأ في دمشق وأنشأ فيها مدرسة سماها دار القرآن ونسبته إلى جزيرة ابن عمر. ورحل إلى مصر مرارًا، ودخل بلاد الروم وسافر مع تيمورلنك إلى بلاد ما وراء النهر، ثم رحل إلى شيراز، فولي قضاءها، ومات فيها سنة:(٨٣٣هـ) النشر في القراءات العشر ، ص٤.

(٣) متن الدرة المضية في القراءات الثلاث لحجة القراء : محمد بن محمد المعروف بابن الجزري ، رقم البيت:(١٠).

(٤) سَعِيْدُ بنُ جُبَيْرِ بنِ هِشَامٍ الوَالِبِيُّ مَوْلاَهُم ، الإِمَامُ، الحَافِظُ، المُقْرِئُ، المُفَسِّرُ، الشَّهِيْدُ، أَبُو مُحَمَّدٍ – وَيُقَالُ: أَبُو عَبْدِ اللهِ – الأَسَدِيُّ، الوَالِبِيُّ مَوْلاَهُم، الكُوْفِيُّ، أَحَدُ الأَعْلاَمِ.سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ) ، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م ، ج٤ ، ص٣٢١.

(٥) عَائِشَةُ بِنْتُ الصِّدِّيْقِ أَبِي بَكْرٍ التَّيْمِيَّةُ أُمُّ المؤْمِنِيْنَ بِنْتُ الإِمَامِ الصِّدِّيْقِ الأَكْبَرِ، خَلِيْفَةِ رَسُوْلِ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي قُحَافَةَ عُثْمَانَ بنِ عَامِرِ بنِ عَمْرِو بنِ كَعْبِ بنِ سَعْدِ بنِ تَيْمِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيٍّ القُرَشِيَّةُ، التَّيْمِيَّةُ، المَكِّيَّةُ، النَّبَوِيَّةُ، أُمُّ المؤْمِنِيْنَ، زَوجَةُ النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أَفْقَهُ نِسَاءِ الأُمَّةِ عَلَى الإِطْلاَقِ. سير أعلام النبلاء ، ج٢، ص١٣٥.

ولقول بعض العلماء إنها آية في أول كل سورة إلا(براءة) وهو أحد أقوال الشافعي[١]رحمه الله.[٢]

ميم الجمع:

هي ميم زائدة تدل على جمع المذكرين

فخرج بقولنا : هي ميم زائدة عن بنية الكلمة يخرج بهذا الميم الأصلية من الكلام ، مثل " : وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل فيه"، فالميم في الفعل : "وليحكم "أصلية وليست زائدة ، بخلاف الميم في الفعل " : خلقكم "من قوله تعالى" : يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم " ، وكذلك من كلمة" ربكم "، فهذه ميم الجمع الزائدة عن بنية الكلمة.

وبقولنا " : الدالة على جمع المذكر حقيقة أو تنزيلا : " فإن كلمات الجمع في القرآن ، إما جمع حقيقي ، أي أن الكلمة جمع ويراد بها الجمع ، أو جمع تنزيل ، أي أن اللفظ جمع ويراد به المفرد ، ومثاله في القرآن في سورة يونس ، قوله تعالى" : فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملئهم أن يفتنهم "، فميم الجمع من كلمة " : ملئهم" لفظ جمع ويراد به المفرد لأنها عائدة على فرعون.[٣]

أصل أبي جعفر في ميم الجمع:

قرأ أبو جعفر بضم ميم الجمع ووصلها بواو لفظية إذا وقعت قبل محرك في حالة الوصل فقط كما في:(**وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ**).[٤]

---

(١) الإِمَامُ الشَّافِعِيُّ مُحَمَّدُ بنُ إِدْرِيْسَ بنِ العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بنُ إِدْرِيْسَ بنِ العَبَّاسِ بنِ عُثْمَانَ بنِ شَافِعِ بنِ السَّائِبِ بنِ عُبَيْدِ بنِ عَبْدِ يَزِيْدَ بنِ هِشَامِ بنِ المطَّلِبِ بنِ عَبْدِ مَنَافِ بنِ قُصَيِّ بنِ كِلاَبِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غَالِبٍ، الإِمَامُ، عَالِمُ العَصْرِ، نَاصِرُ الحَدِيْثِ، فَقِيْهُ المِلَّةِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ القُرَشِيُّ، ثُمَّ المطَّلَبِيُّ، الشَّافِعِيُّ، المكِّيُّ، الغَزِّيُّ المؤلِدِ، نَسِيْبُ رَسُوْلِ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَابْنُ عَمِّهِ، فَالمطَّلِبُ هُوَ أَخُو هَاشِمٍ وَالِدِ عَبْدِ المطَّلِبِ. قَالَ الشَّافِعِيُّ:وُلِدْتُ بِغَزَّةَ، سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَمائَةٍ، وَحُمِلْتُ إِلَى مَكَّةَ ابْنَ سَنَتَيْنِ. سير أعلام النبلاء،ج١٠، ص٥ ،١٠

(٢) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر تأليف: الشيخ محمد صادق قمحاوي ، الطبعة: الأولى ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ، الناشر: دار العقيدة للطبع والنشر والتوزيع ، ص٥.

(٣) المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة تأليف محمد سالم محيسن ، الطبعة: الثانية ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م ، الناشر: دار الجيل بيروت- لبنان ، ومكتبة الكليات الأزهرية القاهرة ،ج١، ص١٠٠.

(٤) تقريب الدرة لإيهاب فكري، الطبعة: الأولى ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م ، الناشر:المكتبة الإسلامية للنشر ، ص١٤.

قال ابن الجزري:

وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ أَصْلٌ[١]**....***.....**

التوجيه:

قرئ بصلتها بواو على الأصل بدليل:(**أَنُلْزِمُكُمُوهَا**) وكذا إذا وقعت بعدها همزة قطع مثل:(**عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ**) إيثارا للمد وعدل عن نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها لأنه لو بقيت الميم ساكنة لتحركت بسائر الحركات.[٢]

الإدغام الكبير

هو التلفظ بالحرفين حرفا كالثاني مشددا. وينقسم إلى قسمين صغير وكبير، فالصغير هو ما يكون الحرف الأول منهما ساكنا ، والكبير هو ما يكون الحرف الأول من الحرفين متحركا سواء كان الحرفان متماثلين ، أو متقاربين ، أو متجانسين ، ويسمى هذا النوع كبيرا؛ لكثرة وقوعه ؛ إذ الحركة أكثر من السكون ، أو لأن فيه عملين إسكان الحرف الأول ، ثم إدغامه ، بخلاف الصغير فليس فيه إلا عمل واحد وهو إدغام الحرف الأول في الثاني.[٣]

أصل أبي جعفر في الإدغام الكبير:

لم يدغم أبو جعفر من هذا النوع – الإدغام الكبير– إلا كلمة ﴿**لَا تَأْمَنَّا**﴾[٤] أدغم النون الأولى في الثانية إدغاماً تاماً بلا روم ولا إشارة.[٥]

قال ابن الجزري:

وَأُدْ مَحْضَ تَأْمَنَّا[٦] **..... ***.....**

(١) متن الدرة المضية في القراءات الثلاث ، رقم البيت:(١٣).

(٢) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر ص١٧.

(٣) الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع للمؤلف:عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي ، الناشر:مكتبة السوادي للتوزيع ، الطبعة:الرابعة ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م ، ص٥٣.

(٤) سورة يوسف ، الآية:(١١).

(٥) السبيل الميسر في قراءة أبي جعفر ص٨.

(٦) متن الدرة المضية في القراءات الثلاث ، رقم البيت:(١٦).

التوجيه:

الإدغام والإظهار لغتان واردتان عن العرب ، فوجه الإدغام: لإرادة التخفيف. ووجه الإظهار: فيه إتيان كل حرف حقه من إعرابه وحركة بنيته التي استحقها.(١)

المد والقصر:

المد لغة: هو الزيادة ، واصطلاحا: إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين الثلاثة التي الألف ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا ، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، أو بحرف من حرفي اللين فقط وهما: الواو الساكنة المفتوح ما قبلها ، والياء الساكنة المفتوح ما قبلها، ولا يتحقق هذا المد إلا إذا وجد سببه ، وسببه إما همز أو سكون.(٢)

القصر: لغة الحبس، واصطلاحا: عدم الزيادة على المد الطبيعي ، ويمد بمقدار حركتين فقط.(٣)

أصل أبي جعفر في المد المنفصل:

قرأ أبو جعفر بقصر المنفصل حركتين قولا واحدا ، وتوسط المتصل بأربع حركات أو ثلاث.(٤)

قال ابن الجزري:

وَمَدَّهُمُ وَسِّطْ وَمَا انْفَصَلَ اقْصُرَنْ * أَلاَ حُزْ وَبَعْدَ الْهَمْزِ وَاللِّينُ أُصِّلاَ(٥)**

(١) قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر تأليف الأستاذين: قاسم أحمد الدجوي ومحمد صادق قمحاوي ، ص٥.
(٢) الإضاءة في بيان أصول القراءة للضباع ، الطبعة:١: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م ، الناشر: المكتبة الأزهرية ، ص١٥.
(٣) المصدر السابق ، ص١٥.
(٤) الإيضاح لمتن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر ، ص٣٣.
(٥) متن الدرة المضية في القراءات الثلاث ، رقم البيت:(٢٢).

التوجيه:

وجه القصر: هو الأصل في بقاء حرف المد من غير زيادة عليه.(١)

ووجه التوسط: أن المد إنما وجب عند استقبال الهمزة سواء أكانت الهمزة من نفس الكلمة أو من الأخرى إذا التقيا لأنه لافرق في اللفظ بينهما.(٢)

هاء الكناية:

وهي هاء الضمير الزائدة الدالة على المذكر الغائب

أصل أبي جعفر في هاء الكناية:

١. قرأ أبو جعفر بقصر الهاء في:(فِيهِ مُهَانًا) بالفرقان ، وروى ابن وردان (تُرْزَقَانِهِ) بسورة يوسف بقصر الهاء ، (وَيَتَّقْهِ) بسورة النور بإسكان الهاء وأشبعها ابن جماز.

٢. قرأ أبو جعفر بإسكان الهاء في الآتي:(يُؤَدِّهِ، نُؤْتِهِ ،نُوَلِّهِ ، وَنُصْلِهِ)، وأسكن هاء (يَرْضَهُ لَكُمْ) من رواية ابن جماز ومدها من رواية ابن وردان.

٣. قرأ أبو جعفر بكسر الهاء في(وَمَا أَنْسَانِيهُ ، عَلَيْهُ اللَّهَ) وبكسرها ومدها من رواية ابن وردان وقصرها من رواية ابن جماز في (أَرْجِهْ).(٣)

_قال ابن الجزري:

وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِــهِي * وَنُؤْتِهْ وَأَلْقِهْ آلَ وَالقَصْرُ حُمِّـــــــلاَ**
كَيَتَّقْهِ وَامْدُدْ جُدْ وَسَكِّنْ بِهِي وَيَرْ*ضَهُ جَا وَقَصْرٌ حُمْ وَالإِشْبَاعُ بُجِّـــلاَ**
وَيَأْتِهْ أَتَى يُسْرٌ وَبِالْقَصْرِ طُفْ وَأَرْ ***جِهِ بِنْ وَأَشْبِعْ جُدْ وَفِي الْكُلِّ فَانْقُلاَ.(٤)

(١) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر ص٧.

(٢) حجة القراءات لأبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة ، تحقيق:سعيد الأفغاني، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الخامسة ١٤١٨ هـ _ ١٩٩٧م ، ص٨٦.

(٣) تقريب الدرة لإيهاب فكري ، الطبعة:الأولى: ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م ، الناشر:المكتبة الإسلامية ، ص١٩،٢٠.

(٤) متن الدرة المضية في القراءات الثلاث ، رقم البيت:(١٨- ٢٠).

التوجيه:

وجه القصر أي حذف الصلة لإرادة التخفيف ، لأن حرف الصلة غير ثابت في الخط فحذف من اللفظ تبعا للخط . ووجه إسكانها في بعض الكلمات تشبيها لها بألف الضمير وواوه ويائه فأسكنت، أو استثقلت صلتها فأسكنت ، ولا تكسر إلا لمجاورتها كسرا أوياء ساكنة.(١)

الهمزتان من كلمة:

وهما الهمزتان المجتمعتان في كلمة واحدة

أصل أبي جعفر في الهمزتان المجتمعتان في كلمة:

١. قرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة الثانية من كل همزتي قطع اجتمعتا في كلمة واحدة نحو:

(**أَأَنذَرْتَهُمْ** ، **أَئِنَّا** ، ء **أُنزِلَ**) بين الهمزة والحرف المجانس لحركتها وزاد قبلها ألف وهو ما يسمى بالإدخال.

٢. قرأ في (**أَئِمَّةً**) بإبدال الهمزة الثانية ياء من غير زيادة ألف قبلها.

٣. قرأ أبو جعفر بهمزة واحدة في:(**قَالُوا إِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ**) بسورة يوسف.

٤. قرأ أبو جعفر بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني نحو:(**إِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا**).

٥. قرأ بالاستفهام في الأول والاخبار في الثاني نحو:(**أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا إِنَّا**) بسورة المؤمنون والصافات والواقعة.

٦. قرأ أبو جعفر بزيادة همزة في:(ءَآمَنتُم) بسورة الأعراف وطه والشعراء.

٧. وقرأ بزيادة همزة أيضا في:(ءَأَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ) بسورة الأحقاف.

٨. وقرأ بزيادة همزة أيضا في:(**أَأَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ**) بسورة ن.

(١) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر ، ص٧.

٩. وقرأ بزيادة همزة أيضا في:(مَا جِئْتُمْ بِهِ ءآلسِّحْرُ) ويجوز على هذه القراءة ما يجوز في باب (آلذَّكَرَيْنِ) من التسهيل والإبدال.(١)

قال ابن الجزري:

لِثَانِيهِـمَا حَقِّقْ يَمِـــينٌ وَسَهِّلَـنْ ***بِمَدٍّ أَتَى وَالْقَصْـرُ فِي الْبَابِ حُلِّلاَ
ءَآمَنْتُمَ اخْـبِرْ طِـبْ أَئِنَّكْ لأَنْتَ أُدْ ***ءَأَنْ كَانَ فِدْ وَاسْأَلْ مَعَ اذْهَبْتُمِ اذْ حَـلاَ
وَأَخْبِرْ فِي الأُولَى إِنْ تَكَرَّرْ إِذَا سِوَى ***إِذَا وَقَعَتْ مَعْ أَوَّلِ الذِّبْحِ فَاسْـأَلاَ.(٢)

التوجيه:

وجه تسهيل الهمزة الثانية فللتخفيف، لأن الهمزة حرف شديد قوي، والنطق به صعب ثقيل، فإذا انضمت لغيرها كان ذلك أعظم ثقلا، فإذا لزمت كل واحدة منهما الأخرى، كان ذلك أشد ثقلا مع كثرة الاستعمال لهما، فتركوا تحقيقها استخفافا، إذ كانوا يخففون المفردة ، فالمكررة من باب أولى في التخفيف لثقلها في النطق ، وعليه لغة العرب من أهل الحجاز وجمعا بين اللغات. ووجه القراءة بهمزتين فعلى الاستفهام ، وبهمزة واحدة فعلى الخبر، وبالتحقيق في الهمزتين فذاك على الأصل ، وبإدخال ألف بينهما فللفصل بين همزة الاستفهام وهمزة الكلمة محققة كانت أم مسهلة وهي لغة ، ولأنه نوع من أنواع التخفيف ، وكذا القراءة بالإبدال لغة أيضا.(٣)

الهمزتان من كلمتين:

وهما الهمزتان المتلاصقتان في كلمتين

أصل أبي جعفر في الهمزتان المتلاصقتان في كلمتين

قرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة الثانية فقط إلا أنه في: ضم الأول وكسر الثاني له الإبدال والتسهيل نحو:(يَشَاءُ إِلَى)، وفي كسر الأول وفتح الثاني له

(١) السبيل الميسر في قراءة أبي جعفر ص١٢. والإضاءة في بيان أصول القراءة ص٩٨ – ١٠٠.
(٢) متن الدرة المضية في القراءات الثلاث ، رقم البيت:(٢٣ – ٢٥).
(٣) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر ص٨.

الإبدال ياء نحو:(هَؤُلَاءِ أَهْدَى)، وفي ضم الأول وفتح الثاني له الإبدال واوا نحو:(السُّفَهَاءُ أَلَا).[١]

قال ابن الجزري:

وَحَالَ اتِّفَاقٍ سَهِّلِ الثَّانِ إِذْ[٢]..... ***.....

التوجيه:

وجه قراءة التسهيل على التخفيف وجمعا بين اللغات ، ووجه إبدال الهمزة الثانية حرف مد أو ياء خالصة أو واو فلقصد التخفيف وجمعا بين اللغات.[٣]

الهمز المفرد:

وهو الهمز الذي لم يقترن بمثله.

أصل أبي جعفر في الهمز المفرد

قرأ أبو جعفر بإبدال كل همز ساكن حرف مد من جنس حركة ما قبله نحو:(يُؤْمِنُونَ).

وله أحكام خاصة في بعض الهمزات:

١.قرأ بالتحقيق في:(أَنبِّئُهُمْ ، وَنَبِّئْهُمْ) بسورتي البقرة والقمر.

٢.قرأ بإبدال الهمزة مع إدغامه في الياء التي بعده في:(أَثَاثًا وَرِئْيًا) بسورة مريم.

٣.قرأ بالإبدال في كلمة :(مُؤَجَّلًا) وهو ما كان فاء الكلمة مفتوحة بعد ضمة، لكنه اختلف عنه في:(يُؤَيِّدُ) فأبدله ابن جماز وحققه ابن وردان.

(١) الإيضاح لمتن الدرة ص٣٩، ٤٠.

(٢) متن الدرة المضية في القراءات الثلاث ، رقم البيت:(٢٧).

(٣) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر ص٩.

٤.قرأ بإبدال الهمزة قولا واحدا في الكلمات الآتية:(لَيُبَطِّئَنَّ ، رِئَاءَ ، قُرِئَ ، لَنُبَوِّئَنَّهُمْ ، مُلِئَتْ ، اسْتُهْزِئَ ، نَاشِئَةَ ، خَاسِئًا ، شَانِئَكَ ، بِالْخَاطِئَةِ ، خَاطِئَةٍ ، مِائَةَ ، فِئَةً. وله في:(مَوْطِئًا) التحقيق والإبدال.

٥.قرأ بإبدال الهمزة في:(سَأَلَ سَائِلٌ) بسورة المعارج.

٦.قرأ بحذف الهمزة في الكلمات الآتية:(مُتَّكِيْنَ ، مُتَّكِا ، الْخَاطِئُونَ ، خَاطِيْنَ ، وَالصَّابِيْنَ ، الْمُسْتَهْزِيْنَ ، يَطَّئُونَ ، مَوْطِئًا ، تَطَّؤُهَا ، تَطَّؤُهُمْ).

٧.قرأ أبو جعفر بحذف الهمزة مع ضم ماقبله من غير خلاف في:(مُسْتَهْزِئُونَ) ونحوه إلا في:(الْمُنْشِئُونَ) بالواقعة ، فإن ابن وردان يحذف الهمزة فيه مع ضم ما قبله ،أو يبقي الكلمة على حالها.

٨.قرأ بإبدال همزة (جُزْءٌ ، أو جُزْءًا ، كَهَيْئَةِ ، النَّسِيءُ) حرفا مجانسا لما قبله مع الإدغام.

٩.قرأ بتسهيل همزة (أَرَأَيْتَ) حيث جاء إذا وقع بعد همزة الاستفهام، وهمز(وَكَأَيِّنْ)، وثاني همزي (إِسْرَائِيلَ) ، وهمز(هَا أَنْتُمْ).

١٠.قرأ بحذف ياء (وَاللَّائِي) وصلا ووقفا ، ثم سهل همزه في الوصل من غير روم ، وسهله في الوقف مع الروم ، وجاء عنه إبداله ياء ساكنة مع مده ست حركات لالتقاء الساكنين.

١١.قرأ (هُزُوًا) حيث وقع ، و (كُفُوًا) في الإخلاص بالهمز.

١٢.قرأ بزيادة همزة مفتوحة بعد الباء في: (وَرَبَأَتْ) في سورة الحج وفصلت.

١٣.قرأ بكسر الهمزة ونقل حركتها إلى النون قبلها في:(مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ) بالمائدة.

١٤.قرأ بنقل حركة الهمزة إلى الدال مع إبدال تنوينه ألفا وصلا ووقفا في: (رِدْءًا) بالقصص.

١٥.قرأ بنقل حركة الهمزة إلى اللام قبلها وإدغام التنوين في اللام في :(عَادًا الْأُولَى) بسورة النجم.

١٦.روي عن ابن وردان النقل في:(مِلْءُ الْأَرْضِ) بآل عمران ، و(الْآنَ) كيف أتى.

١٧.ويجوز لابن وردان في (ءَالْآنَ) في موضعي يونس المد الطويل نظرا للأصل ، والقصر نظرا للعارض حالة الإبدال ، والقصر فقط حالة التسهيل.(١)

قال ابن الجزري:

وَسَـــــاكِنَهُو حَقِّقْ حِمَـــاهُ وَأَبْدِلَنْ * إِذًا غَيْرَ أَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْهُـمُ فَلاَ**
وَرِئْيًا فَأَدْغِمْـــهُو كَرُؤْيَا جَمِيعِهِي ***وَأَبْدِلْ يُؤَيِّدْ جُدْ وَنَحْوَ مُؤَجَّـــلاَ
كَـذَاكَ قُرِي اسْتُهْزِي وَنَاشِئَةً رِيَا * نُبَوِّي يُبَطِّي شَانِئَكْ خَاسِـئًا أَلاَ**
كَـــذَا مُلِئَـــتْ وَالْخَاطِئَهْ وَمِائَهْ فِئَهْ * فَأَطْلِقْ لَهُو وَالْخُلْفُ فِي مَوْطِئًا إِلَى**
وَيَحْذِفُ مُسْتَهْزُونَ وَالْبَابَ مَعْ تَطَوْ* يَطَـــــوْ مُتَّكًا خَاطِينَ مُتَّكِئِي أُولاَ**
كَمُسْتَهْزِئِي مُنْشُونَ خُلْفٌ بَدَا وَجُزْ * ءَانَ ادْغِمْ كَهَيْئَهْ وَالنَّسِيءُ وَسَهِّلاَ**
أَرَيْتَ وَإِسْـــــرَائِيلَ كَائِنْ وَمَـــدَّ أُدْ * مَعَ اللاَّءِ هَا أَنْتُمْ وَحَقِّقْهُـــمَا حَلاَ**
لِئَلاَّ أَجِدْ بَابَ النُّبُـــوءَةِ وَالنَّبِي* ءِ أَبْدِلْ لَهُو وَالذِّئْبَ أَبْدِلْ فَيَجْمُلاَ(٢)**

التوجيه:

وجه الإبدال والتسهيل والحذف والنقل فلإرادة التخفيف ، وهي لغة أهل الحجاز. ووجه التحقيق على الأصل.(٣)

(١) السبيل الميسر في قراءة الإمام أبي جعفر ، ص١٥ – ٢٣.
(٢) متن الدرة المضية في القراءات الثلاث ، رقم البيت:(٢٨ – ٣٥).
(٣) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر ، ص٩.

السكت:

هو قطع الصوت عن القراءة زمنا يسيرا بدون تنفس ومقداره حركتان.

أصل أبي جعفر في السكت:

سكت أبو جعفر على حروف الهجاء الواقعة في أوائل السور كألف ولام وميم من (الم) ويا من (يس) ، ولم يسكت على:(عِوَجًا قَيِّمًا ، مَرْقَدِنَا هَذَا ، مَنْ رَاقٍ ، بَلْ رَانَ ، وأدغم نون (من) ولام (بل) في الراء بعدهما.[١]

قال ابن الجزري:

حُرُوفَ التَّهَجِّي افْصِلْ بِسَكْتٍ كَحَا أَلِفْ * أَلاَ**[٢].....

التوجيه:

وجه السكت في فواتح السور: كألف لام ميم وأخواتها، فلبيان أن هذه الحروف ليست كالأدوات للأسماء والأفعال ، بل هي مفصولة ، وإن اتصلت رسما، وفي كل واحد منها سر من أسرار الله تعالى. وقد وردت مفردة من غير عاطف ولا عامل كالأعداد. ووجه عدم سكت في الكلمات الأربعة: (عِوَجًا قَيِّمًا ، مَرْقَدِنَا هَذَا ، مَنْ رَاقٍ ، بَلْ رَانَ) أنه الأصل.[٣]

الإدغام الصغير:

١. قرأ أبو جعفر بإدغام الثاء والذال في التاء من (لَبِثْتُمْ ، وَأَخَذْتُمْ ، وَٱتَّخَذْتُمْ) سواء اتصلت بميم الجمع أم لا.

٢. قرأ بإدغام الذال في التاء من (عُذْتُ).

٣.قرأ بإظهار الثاء عند الذال من(يَلْهَثْ ذَّلِكَ) والباء عند الميم من(ارْكَبْ مَعَنَا) بهود.[٤]

قال ابن الجزري:

(١) الإيضاح لمتن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر ، ص٧٩.

(٢) متن الدرة المضية في القراءات الثلاث ، رقم البيت:(٦٢).

(٣) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر ص١١،١٠.

(٤) الإضاءة في بيان أصول القراءة ، ص١٠٠.

وَأَظْهَـــرَ إِذْ مَعْ قَـــدْ وَتَاءِ مُؤَنَّثٍ *** أَلاَ حُـــزْ وَعِنْدَ التَّاءِ لِلتَّاءِ فُصِّـــلاَ
وَهَلْ بَلْ فَـــتًى هَلْ مَعْ تَرَى وَلِبَا بِفَا *** نَبَذْتُ وَكَاغْفِـــرْ لِي يُرِدْ صَادَ حُـــوِّلاَ
أَخَذْتُ طُلُ اورِثْتُمْ حِمًى فِدْ لَبِثْتُ عَنْ *** هُمَا وَادَّغِمْ مَعْ عُذْتُ أُبْ ذَا اعْكِسًا حَلاَ
وَيَاسِينَ نُونَ ادْغِمْ فِدًا حُطْ وَسِينَ مِي *** مَ فُزْ يَلْهَثَ اظْهِرْ أُدْ وَفِي ارْكَبْ فَشَا أَلاَ[١]

التوجيه:

وجه الإدغام لإرادة التخفيف ، وقيل: لأن اللسان إذا لفظ بالحرف من مخرجه ثم عاد مرة أخرى للمخرج بعينه ليلفظ بحرف آخر مثله صعب ذلك. وشبهه بعضهم لإعادة الحديث مرتين وذلك ثقيل على السامع لذلك قال أبوعمرو بن العلاء الإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتها ولايحسنون غيره. ووجه الإظهار: فيه إتيان كل حرف حقه من إعرابه وحركة بنيته التي استحقها. وهو الأصل في الحروف لأنه الأكثر. والإدغام إنما دخل لعلة وهي إرادة التخفيف.[٢]

أحكام النون الساكنة والتنوين:

قرأ أبو جعفر بإخفاء النون الساكنة والتنوين عند الخاء والغين ماعدا: (إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا ، فَسَيُنْغِضُونَ ، وَالْمُنْخَنِقَةُ).[٣]

قال ابن الجزري:

وَغُنَّةُ يَا وَالْوَاوِ فُزْ وَبِخَا وَغَيْ *** نِ الإِخْفَا سِوَى يُنْغِضْ يَكُنْ مُنْخَنِقْ أَلاَ[٤]

التوجيه:

إذا وقع بعد النون الساكنة ، أو التنوين (الغين) مثل:(من غل ، من ماء غير) أو (الخاء) مثل:(وإن خفتم ، يومئذ خاشعة) كان حكمها الإظهار لجميع القراء ، لبعد المخرجين. إلا أباجعفر فإنه قرأ بإخفائها مع الغنة ، سوى

(١) متن الدرة المضية في القراءات الثلاث ، رقم البيت:(٣٨ – ٤١).
(٢) المصدر السابق ص٦،٧.
(٣) السبيل الميسر في قراءة الإمام أبي جعفر ، ص٢٥، ٢٦.
(٤) متن الدرة المضية في القراءات الثلاث ، رقم البيت:(٤٢).

ثلاث كلمات وهي:(إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا ، فَسَيُنْغِضُونَ ، وَالْمُنْخَنِقَةُ) فقد قرأها بالإظهار والإخفاء.(١)

الإمالة:

هي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء فإن قليلا فهي الصغرى وإن كان كثيرا فهي الكبرى.

قرأ أبو جعفر (**مَجْرَاهَا**) بفتح الراء من غير إمالة.(٢)

قال ابن الجزري:

.....*.....وَافْتَحِ الْبَابَ إِذْ عَلاَ**(٣)

التوجيه:

الفتح لغة أهل الحجاز . والإمالة: لغة عامة أهل نجد من تميم وقيس وأسد وهما لغتان فصيحتان نزل بهما القرآن. واختلف هل الفتح هو الأصل والإمالة فرع أو العكس أوهما أصلان؟ خلاف بين علماء اللغة.(٤)

باب الوقف على مرسوم الخط:

الرسم: أصله الأثر ومرسوم الخط ما أثره الخط. وهو: إما قياسي: إن وافق الخط اللفظ . أو اصطلاحي : إن خالفه شئ من الأمور الآتية وهي: الفصل ، أوالنقص ، أو الزيادة.(٥)

أصل أبي جعفر في الوقف على مرسوم الخط:

وقف أبو جعفر على (**يَا أَبَتِ**) حيث وقع بالهاء.(٦)

(١) المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة تأليف: محمد سالم محيسن، الطبعة:الثانية ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م ، الناشر: دار الجيل بيروت – لبنان ، ومكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة ، ج١، ص١١٣.

(٢) الإضاءة في بيان أصول القراءة ، ص١٠١.

(٣) متن الدرة المضية في القراءات الثلاث ، رقم البيت:(٤٦).

(٤) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر ص١٢.

(٥) تقريب الدرة ، ص٣٧.

(٦) المصدر السابق ، ص٣٧.

قال ابن الجزري:

كَقَالُونَ رَاءاَتٍ وَلاَمَاتِنِ اتْلُهَا * وَقِفْ يَا أَبَهْ بِالْهَا أَلاَ**[١].....

التوجيه:

وجه الوقف بالهاء على هاء التأنيث المكتوبة بالتاء وهي لغة قريش (كرحمت) في مواضعها وجميع ما أشبهها من الكلمات التي رسمت بالتاء ، والوقف بالتاء لغة طيئ.[٢]

باب ياءات الإضافة:

ياء الإضافة في اصطلاح القراء هي: الياء الزائدة الدالة على المتكلم، فخرج بقولنا الزائدة الياء الأصلية كالياء في: (سَآوِي)، (أَتَهْتَدِي)، (وَإِنْ أَدْرِي). وخرج بقولنا الدالة على المتكلم الياء في جمع المذكر السالم نحو:(حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) والياء في نحو:(فَكُلِي وَاشْرَبِي) لدلالتها على المؤنثة المخاطبة لا على المتكلم.[٣]

أصل أبي جعفر في ياءات الإضافة:

وتنقسم ياء الإضافة بالنسبة إلى ما بعدها إلى ستة أقسام:

الأول: أن يكون بعدها همزة قطع مفتوحة نحو:(فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ) ، (هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ). الثاني: أن يكون بعدها همزة قطع مكسورة نحو: (سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ)، (وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ)، (فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ). الثالث: أن يكون بعدها همزة قطع مضمومة نحو:(إِنِّي أُمِرْتُ)، (إِنِّي أُرِيدُ). الرابع: أن يكون بعدها همزة وصل مقرونة بلام التعريف نحو:(لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)، (عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ). الخامس: أن يكون بعدها همزة وصل مجردة عن لام التعريف نحو:(إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا)، (مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ). السادس: أن يكون بعدها حرف آخر من حروف الهجاء نحو:(مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ)، (وَلِيَ دِينِ).

---

(١) متن الدرة المضية في القراءات الثلاث ، رقم البيت:(٤٥).

(٢) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر ص١٤.

(٣) السبيل الميسر في قراءة أبي جعفر تأليف: محمود خليل الحصري ، الطبعة: الأولى١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م ، الناشر: مكتبة السنة – القاهرة ، ص٢٨.

مذهب أبي جعفر فتح جميع ياءات الإضافة في القرآن الكريم إذا كان بعدها همزة مطلقا سواء كانت مفتوحة أم مكسورة أم مضمومة. واستثنى من ذلك ياءات فقرأها بالإسكان، وهذه الياءات المستثناة منها ما بعده همزة قطع مفتوحة، ومنها ما بعدها همزة قطع مكسورة ، ومنها ما بعدها همزة قطع مضمومة ، فالياءات التي بعدها همزة قطع مفتوحة نحو:(**فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ**) في البقرة، (**أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ**) في الأعراف، (**وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا**) في التوبة، (**وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ**) في هود (**فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ**) في مريم، (**أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ**) بالنمل والأحقاف، (**ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى**)، (**ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**) كلاهما في غافر. والياءات التي بعدها همزة قطع مكسورة هي:(**أَنْظِرْنِي إِلَى**) في الأعراف، (**فَأَنْظِرْنِي**) بالحجر و ص ، (**يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ**) بيوسف، (**يُصَدِّقُنِي إِنِّي**) بالقصص، (**تَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ**)، (**تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ**) كلاهما بغافر، (**فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ**) بالأحقاف، (**أَخَّرْتَنِي إِلَى**) بالمنافقين. والياءات التي بعدها همزة قطع مضمومة هي:(**بِعَهْدِي أُوفِ**) بالبقرة ، (**آتُونِي أُفْرِغْ**) بالكهف. ومذهبه أيضا: فتح ياءات الإضافة إذا كان بعدها همزة وصل مصحوبة بلام التعريف مطلقا نحو:(**لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ**)، (**يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا**)، (**عِبَادِيَ الشَّكُورُ**). وأما ياءات الإضافة التي وقع بعدها همزة وصل مجردة عن لام التعريف فمذهبه فيها الفتح في أربعة مواضع ، والإسكان في ثلاث مواضع. فأما المواضع الأربعة هي:(**إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا**) في سورة الفرقان، (**وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي** (*) **اذْهَبْ**)، (**وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي** (*) **اذْهَبَا**) كلاهما بطه، (**مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ**) بالصف. أما المواضع الثلاثة فهي:(**إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ**) بالأعراف، (**أَخِي** (*) **اشْدُدْ بِهِ**) بطه ، (**يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ**) بالفرقان. وأما ياءات الإضافة التي وقع بعدها حرف آخر من حروف الهجاء غير الهمزة فهي على قسمين: قسم يقرؤه أبو جعفر بالفتح ، وقسم يقرؤه بالإسكان. فأما القسم الذي يقرؤه بالفتح فهو في الكلمات الآتية:(**وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**) في الأنعام، (**بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ**) في البقرة والحج ، (**وَجْهِيَ لِلَّهِ**) في آل عمران ، (**وَجْهِيَ لِلَّذِي**) في الأنعام، (**وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ**) في يس. وأما القسم الذي يقرؤها بالإسكان فهو في الكلمات الآتية:(**وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا**) في نوح، (**فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ**) في النمل، (**وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ**) في إبراهيم، (**مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ**) في ص،

(وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى) في طه، (وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ) في ص، (وَلِيَ دِينِ) في الكافرون. (مَعِيَ) وقعت في تسع مواضع: الأول:(فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) في الأعراف. الثاني:(مَعِيَ عَدُوًّا) في التوبة. الثالث والرابع والخامس:(مَعِيَ صَبْرًا) في الكهف. السادس:(هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ) بالأنبياء. السابع:(إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ) في الشعراء. الثامن:(وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) في الشعراء. التاسع:(مَعِيَ رِدْءًا) بالقصص. (وَمَحْيَايَ) من قوله تعالى:(وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) في الأنعام. (يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ) بالزخرف بإثبات الياء وإسكانها وصلا ووقفا. (صِرَاطِي) من قوله تعالى:(وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا) في الأنعام، (أَرْضِي) من قوله تعالى:(إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ) في العنكبوت، (وَرَائِي) من قوله تعالى:(مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ) في مريم، (شُرَكَائِيَ) من قوله تعالى:(أَيْنَ شُرَكَائِيَ) في فصلت، (وَلْيُؤْمِنُوا بِي) في البقرة ، (وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي) في الدخان.(١)

قال ابن الجزري:

كَقَالُونَ أُدْ لِي دِينِ سَكِّــنْ وَإِخْوَتِي * وَرَبِّي افْتَحَ اصْلاً وَاسْكِنِ الْبَابَ حُمِّـلاَ**
سِــوَى عِنْدَ لاَمِ الْعُرْفِ إِلاَّ النَّدَا وَغَيْـ * ـرَ مَحْيَايَ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُو وَاحْذِفَنْ وِلاَ**
عِبَادِيَ لاَ يَسْمُو وَقَوْمِــي افْتَحَا لَهُو * وَقُلْ لِعِبَادِي طِــبْ فَشَــا وَلَهُو وَلاَ**
لَدَى لاَمِ عُرْفٍ نَحْوُ رَبِّي عِبَادِ لاَ النْ * ـنِدَا مَسَّنِــــي آتَانِ أَهْلَكَنِــــي مُلاَ.(٢)**

التوجيه:

توجيه الفتح والإسكان في ياءات الإضافة لغتان فاشيتان عند العرب ، والإسكان هو الأصل، لانه الأصل في البناء ، والفتح أصل أيضا، لأنه اسم على حرف واحد فقوي بالحركة وكان فتحه للتخفيف.(٣)

(١) السبيل الميسر في قراءة أبي جعفر، ص٢٨– ٣٣. والإضاءة في بيان أصول القراءة ، لعلي الضباع ، ص ١٠٢.
(٢) متن الدرة المضية في القراءات الثلاث ، رقم البيت:(٥٢ – ٥٥).
(٣) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر ص١٥.

باب ياءات الزوائد:

ياءات الزوائد عند علماء القراءة هي: الياءات المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية ولكونها زائدة في التلاوة على الرسم عند من أثبتها سميت زوائد. والفرق بينها وبين ياءات الإضافة من أربعة أوجه: الأول: أن ياءات الزوائد تكون في الأسماء نحو:(الدَّاعِ)، (الْجَوَارِ)، وفي الأفعال نحو:(يَوْمَ يَأْتِ)، (وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ)، ولاتكون في الحروف بخلاف ياءات الإضافة فإنها تكون في الأسماء والأفعال والحروف. الثاني: أن الزوائد محذوفة في المصاحف بخلاف ياءات الإضافة فإنها ثابتة فيها. الثالث :أن الخلاف في ياءات الزوائد دائرة بين الحذف والإثبات بخلاف ياءات الإضافة فإن الخلاف بينهم فيها دائرة بين الفتح والإسكان. الرابع: أن ياءات الزوائد قد تكون أصلية وقد تكون زائدة بخلاف ياءات الإضافة فلا تكون إلا زائدة.(١)

أصل أبي جعفر في ياءات الزوائد:

مذهب أبي جعفر في ياءات الزوائد التي يثبتها وصلا لاوقفا. وقد أثبت من روايتيه حال والوصل في الكلمات الآتية:(الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ) كلاهما بالبقرة، (وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ) في البقرة، (وَمَنِ اتَّبَعَنِ)، (وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ) في آل عمرن، (وَاخْشَوْنِ) ، (وَلَا تَشْتَرُوا) بالمائدة. (وَقَدْ هَدَانِ) بالأنعام، (ثُمَّ كِيدُونِ) في الأعراف، (فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ)، (وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي)، (يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ) الثلاثة في هود، (حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا) بيوسف، (بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ)، (رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ) كلاهما بإبراهيم.(لَئِنْ أَخَّرْتَنِ)، (فَهُوَ الْمُهْتَدِ) كلاهما في الإسراء، (فَهُوَ الْمُهْتَدِ)، (وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ)، (إِنْ تَرَنِ)، (أَنْ يُؤْتِيَنِ)، (مَا كُنَّا نَبْغِ)، (عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ) كلها بالكهف. (سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ) في الحج. (أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ) في النمل. (اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ) بغافر.(وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ) بالشورى. (وَاتَّبِعُونِ هَذَا) في الزخرف، (الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ) في ق، (يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ) ، (مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ) كلاهما بالقمر. (وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ)، (فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ)، (فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ) الثلاثة في

(١) السبيل الميسر في قراءة أبي جعفر ، ص٣٤ ،٣٥.والإضاءة في بيان أصول القراءة ، لعلي الضباع ، ص ١٠٢.

الفجر. (إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ) في يس، (أَلَّا تَتَّبِعَنِ) في طه، أثبت ياءهما في الحالين مفتوحتين وصلا ساكنتين وقفا. (يَوْمَ التَّلَاقِ)، (يَوْمَ التَّنَادِ) كلاهما في غافر أثبت الياء فيهما وصلا وحذفها وقفا ابن وردان ، وحذفها فيهما في الحالين ابن جماز. (فَمَا آتَانِ اللَّهُ) في النمل أثبتها أبوجعفر مفتوحة وصلا وحذفها وقفا.(١)

قال ابن الجزري:

وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ لاَ يَتَّقِـي بِيُو * سُفَ حُزْ كَرُوسِ الآَيِ وَالْحَبْرُ مُوصِلاَ**
يُوَافِقُ مَا فِي الْحِرْزِ فِي الدَّاعِ وَاتَّقُو* نِ تَسْأَلْنِ تُؤْتُونِي كَذَا اخْشَوْنِ مَعْ وَلاَ**
وَأَشْرَكْتُمُونِ الْبَادِ تُخْزُونِ قَدْ هَـــدَا * نِ وَاتَّبِعُونِي ثُمَّ كِيدُونِ وُصِّـــاَ**
دَعَانِي وَخَافُـــــونِي وَقَدْ زَادَ فَاتِحًا * يُرِدْنِ بِحَالَيْهِي وَتَتَّبِعَـــــنْ أَلاَ**
تَلاَقِ التَّنَادِي بِنْ عِبَادِي اتَّقُـــــو ***طُمَا دُعَاءِ اتْلُ وَاحْذِفْ مَعْ تُمِدُّونَنِي فُلاَ
وَآتَانِ نَمْلٍ يُسْرُ وَصْلٍ وَتَمَّـــتِ الْ * أُصُولُ بِعَوْنِ اللَّهِ دُرًّا مُفَصَّـــــلاَ.(٢)**

التوجيه:

توجيه ياءات الزوائد قرئ بإثباتها وصلا لا وقفا مراعاة للأصل والرسم، وقرئ: بإثباتها في الوصل والوقف على الأصل وهي لغة الحجازيين وهو موافق للرسم تقديرا إذ المحذوف لعارض كالثابت. وقرئ كذلك بحذفها وصلا ووقفا تخفيفا وهي لغة هذيل.(٣)

(١) السبيل الميسر في قراءة أبي جعفر، ص٣٥ – ٣٧.والإضاءة في بيان أصول القراءة ، لعلي الضباع ، ص ١٠٢.
(٢) متن الدرة المضية في القراءات الثلاث ، رقم البيت:(٥٦ – ٦١).
(٣) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر ص١٥.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وأساله تعالى دائماً العون في جميع الأمـــور، والصلاة والسلام على من أرسله ربه رحمة للناس أجمعين، وعلى آله وأصحابه والتابعين وسلم تسليما كثيرا .

ومن خلال سرد أصول قراءة أبي جعفر المدني وتوجيهه: خلص الباحث بالآتي:

١. أن أبا جعفر المدني من جلة التابعين ، إمام أهل المدينة في القراءة .
٢. انفرد بإخفاء النون الساكنة والتنوين عند الخاء والغين.
٣. نقل عنه ضم ميم الجمع وصلته بالواو، وقصر المنفصل، وتوسط المتصل.
٤. أخذ بالفتح عموما، فلم تؤثر عنه الإمالة في أي حرف ، وأخذ بعدم الهمز الذي يأخذ به أهل المدينة ، قبل سماعهم من مسلم بن جندب الهذلي.
٥. كان يسهل الهمزتين مع ألف الإدخال ، وإذا كان الهمز مفردا فإنه يأخذ بالإبدال.
٦. وافقت قراءته رواية قالون في اللامات ، والراءات ، وفي أغلب ياءات الإضافة والزوائد ، كما وافقه في إسكان هاء الضمير.
٧. أشهر من روى قراءته: ١. عيسى ابن وردان أبو الحارث المدني. ٢. سليمان بن مسلم بن جماز.

أخيراً يوصي الباحث بما يأتي :

١. أوصي الباحثين دراسة أصول أو فرش كل قارئ على حدة وتوجيهها حتى يتسنى لطلاب القراءات تمييز أصل كل قارئ من فرشه مع معرفة وجه الخلاف.

المصادر والمراجع:

١. القرآن الكريم.
٢. الإضاءة في بيان أصول القراءة: تأليف: علي محمد الضباع ، الطبعة: الأولى١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م ، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث.
٣. القاموس المحيط للعلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي المتوفى سنة ٨١٧ هـ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ،الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م.
٤. البرهان في علوم القرآن لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧م ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.
٥. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان ، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد– الهند ، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ– ١٩٧٢م.
٦. الإيضاح لمتن بالدرة تأليف: عبدالفتاح عبدالغني القاضي ، الطبعة: الأولى ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م ، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.
٧. السبيل الميسر في قراءة أبي جعفر تأليف: محمود خليل الحصري ، الطبعة: الأولى١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م ، الناشر: مكتبة السنة – القاهرة.
٨. النشر في القراءات العشر المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣ هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى.

٩. المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة تأليف: محمد سالم محيسن ، الطبعة: الثانية ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م ، الناشر: دار الجيل بيروت– لبنان ، ومكتبة الكليات الأزهرية.
١٠. تقريب الدرة لإيهاب فكري، الطبعة: الأولى ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م ، الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر.
١١. الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع للمؤلف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع ، الطبعة: الرابعة ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م
١٢. تقريب الدرة لإيهاب فكري، الطبعة: الأولى ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م ، الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر.
١٣. حجة القراءات لأبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة ، تحقيق: سعيد الأفغاني، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الخامسة ١٤١٨ هـ _ ١٩٩٧م.
١٤. سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ– ١٩٨٥م.
١٥. طلائع البشر في توجيه القراءات العشر تأليف: الشيخ محمد صادق قمحاوي ، الطبعة: الأولى ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ، الناشر: دار العقيدة للطبع والنشر والتوزيع .
١٦. غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية ، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ برجستراسر.
١٧. قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر تأليف الأستاذين: قاسم أحمد الدجوي ومحمد صادق قمحاوي.

١٨. لسان العرب ، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت ، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ.
١٩. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م.
٢٠. متن الدرة المضية في القراءات الثلاث المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣ هـ).
٢١. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م.